اشـــراقـــات مـــروان

حـمـيـد سـعـيـد

الى معلمي العظيـم ميشيـل عفلـق

لاح لي حقل مروان حين اقتربت من الشام ،
قلـت ..
أحاول ان لا اثيـر شجون الشجـر
واتكات على غصن زيتونة فانكسر ..
ثم حاولت أن اتفادى المدينة ،
بـي رغبة أن أرى سجن مـروان ..
أو أن أرى قبـر مـروان ..
او أن أرى المشنقـة ..
فلعـل دمشـق القصيـة
تقدر أن تسترد ملامحها .. وتعـود الـى قاسيـون
يعـود الى بـردى المـاء
أقتـرب الآن منهـا وتقتـرب ،،
منـازل مـروان ملغـومـة بالخـراب ،
ومـروان يكتبـه قـاتلـوه
ومروان يصعد من جرحه .. يسكـن الريـح ،
تمسح عن وجه قاتله ما تبقى من الصلوات القديمة ،
مـا خلفتـه الشعـارات ..

مـروان سـر البـلاد الجـديـدة ..
حيـث يمـر تصيـر الصحـارى حدائق نـور
ومـروان خلف في الشام حقـلا
وبين دمشق وحالاتها وطنـا
تستعير العصافير قاموسه اللغوى
وتكتب برقية لملوك دمشق ..
« اتركوا حقـل مـروان للشمس ..
والثورة الدائمة »

- - -

ولمـروان قـامـوسـه ..
الماء والمفردات وأفعـالهـا
تتآخى العصافيـر والفعـل في حقـل مـروان
تطوان بين الفرات ونار القرى .. وردة
وضيوف الشام يعودون نحو الشـام
فكـل البـلاد دمشـق ..
وكل القرى سدرة .. تستفز العصافير اغصانهـا
تتساقط منها الشموس البهية
تملأ احضان بغداد بالنور ..
السمـا خيمـة من لجيـن
والنـدى عسـل
والتـراب بخـور
طيور محجلة تملأ الأفق ..
انتشرت في السنـابـل ..
ألقى لها قمر الصيف حبلا من الضوء
كل المرافيء تستقبل الآن مروان
لكـن مـروان يبحث عـن مـدن ..
تتوزع بين الحرائق والمـاء ..
يخرج من أسر خارطـة حددتهـا النـوايـا الخبيئـة
يملأ شرخا تعمق بين الطيور وأعشاشها

- - -

دعنـا نعلل جاراتنـا ..
بمجيء اليمام الذى علمته الحدائق أسرارها ..
ومواسمها العلنية ،،

كنـا نعلل انفسنا !!
هل نقول لجاراتنا .. ان ر يعلمن اطفالهن الحوار الجديد ،
اليمام الذى اسقطته المسافات ..
واصل رحلته في بنيـه ،
ومروان واصل رحلته في الغيـا ب،
وواصلها في الحضور ..
كـان الطفـولـة مملكـة ..
لا ينازعه الفقـراء عليها ..
وحين تاذن لي ان اشاركه بسواها ..
الـيـقـيـن ، ،
ابـتـعـدت ..
ووسعت مملكـة الفقـراء .